

التعليق على تفسير الطبري الدرس 51 سورة البقرة الآيات 8 9

مساعدة الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين اما بعد فهذا اليوم التاسع من شهر جمادى الاولى عام الف واربعمئة - [00:00:00](#)

وخمسة وثلاثين ونبتدأ آآ التعليق على اه تفسير الطبري عند قوله سبحانه وتعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا - [00:00:42](#)

قال الامام ابن جرير رحمه الله تعالى القول في تأويل قوله جل ثناؤه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قال ابو جعفر اما قوله ومن الناس - [00:01:12](#)

فان في الناس وجهين احدهما ان يكون جمعا لا واحد له من لفظه وانما واحدهم انسان وواحدتهم انسانة والوجه الاخر ان يكون اصله اناس اسقطت الهمزة منها لكثرة الكلام بها - [00:01:28](#)

ثم دخلتها الالف واللام المعرفتان فادغمت اللام التي دخلت مع الالف فيها للتعريف في النون كما قيل في لكنه والله ربي على ما قد بينا في اسم الله الذي هو الله - [00:01:50](#)

وقد زعم بعضهم ان الناس لغة غير اناس. وانه سمع العربية تصغره نويس من الناس وان الاصل لو كان اناس ل قيل في التصغير انيس فرد الى اصله قال ابو جعفر واجمع جميع اهل التأويل على ان هذه الاية نزلت في قوم من اهل النفاق وان هذه الصفة - [00:02:09](#)

اتى صفاتهم نعم قبل يا شيخ عبد الله ما ذكره ابو جعفر هنا في قوله سبحانه وتعالى ومن الناس وتحليل لغوي او قل في التصريف يعني تصريف كلمة الناس هل هي من - [00:02:37](#)

آآ هل لي اصلها كما قال جمع لا واحد له من لفظه ويكون واحدهم انسان او انسانة. لكن هذا الجمع لم يأتي على لفظ الواحد او الوجه الاخر ان يكون اصله اناس - [00:02:53](#)

فاسقطت الهمزة يعني اصلها الاناس. ثم اسقطت الهمزة فصارت الناس من باب الادغام طبعا آآ اذا رجعنا الى كتب اهل اللغة وكذلك كتب معاني القرآن وبعض كتب غريب القرآن سنجد انهم تكلموا على هذه اللفظة وعلى اللغات التي فيها وعلى اه تصريفها - [00:03:13](#)

اه الطبري رحمه الله تعالى اه يعني لم يذكر آآ او لم يشر الى آآ اختياره وان كان ذكر في الاخير زعم بعضهم ان الناس لغة غير اناس كانه رد على من جعل الناس - [00:03:37](#)

اه اناس وكأنه يميل الى ان الاحتمالين يعني في مقام واحد وآآ لو اه نظرنا الى قوله وقد زعم بعضهم ان الناس لغة غير اناس الى اخر كلامه فهذا فيه اشعار بانه كانه - [00:03:56](#)

يعني قول لكنه لا يرتضي وهذا طبعا كما قلنا سابقا استوحى من العبارات وهو بالنسبة لنا اه نوع من ترجيح في عبارات الطبري. قد تكون صحيحة وقد لا تكون لكن هذا الذي يظهر من طريقته رحمه الله تعالى - [00:04:15](#)

طبعا الاية بعد ذلك الذي ذكرها في قوله واجمع جميع اهل التأويل هذه نص في الاجماع نلاحظ قال اجمع جميع اهل التأويل لماذا؟ لان الاجماع عنده على قسمين الاجماع المطلق - [00:04:35](#)

مثل هذا قوله اجمع جميع اهل التأويل. يعني كانوا يقول جميع اهل التأويل اجمعوا اذا لا يوجد اي خلاف البتة لكن احيانا يقول لانه اجمع اهل التأويل ثم يذكر خلاف في المسألة - [00:04:52](#)

رواية مجاهد قال هذه الاية هذه هذه الاية الى ثلاثة عشرة اية في نعت المنافقين - [00:10:24](#)

نبي نجیح عن مجاهد مثله. كذلك رواية اخرى عن مجاهد ثم رواية اه من طريق السدي آ المشهور المعروف أيضا قال هم المنافقون.

رواية عن الربيع ابن انس انه قال هؤلاء اهل النفاق ورواية أيضا عن بن جريج - [00:10:42](#)

قال هذا المنافق ثم فسر النفاق قال يخالف قوله فعله وسره على ان ينتهي الى اخر كلامه ونلاحظ الان في الروايات الا رواية ابن عباس الاولى ليس فيها تعيين لاهل النفاق - [00:10:58](#)

كأنه حمل الروايات الاخرى التي ليس على النفاق على الرواية الاولى التي عنده. لانه قال نزلت في قوم من اهل النفاق في قوم من اهل النفاق وقد سبق التنبيه على - [00:11:16](#)

اهل النفاق وقد سبق التنبيه على - [00:11:16](#)

كيفية معالجة مثل هذا الامر عندنا اذا قلنا ان نزلت في قوم من اهل النفاق هل معنى ذلك هل يمنع ذلك ان تكون الاية عامة الجواب لا سواء عممنا اللفظ - [00:11:31](#)

او اعمالنا القياس سواء عمم من اللفظ او اعمال القياس. فاذا الاية في النهاية عامة لكن مراد الطبري هنا هو تعيين من قصد بالاية اولا تعيين من قصد بالاية اولا - [00:11:48](#)

ومن يجهل هذا الاسلوب عند الطبري او يغفل عنه يظن ان الطبري يقول ان الاية خاصة في قوم من المنافقين دون غيرهم فيذهب الى الاعتراض عليه والاستدراك عليه انها عامة في المنافقين والطبري لا يمنع العموم - [00:12:10](#)

الطبري هنا لا يمنع العموم وانما مراده الان تحرير من قصد بهذه الالفاظ اولا وضع الفرق فلذا يجب ان ننتبه نحن بمثل هذه الحال الى مراد الطبري وطريقته في مثل هذا المقام - [00:12:28](#)

ولهذا قد يغلط عليه ايضا بعض الكبار المتأخرين لانهم يعملون قواعد والطبري يعملها فيظنون ان الطبري خالف هذا الامر او خالف هذه القاعدة الطبري هنا كما قلت يريد ان يبين من الذي اريد بهذا الخطاب - [00:12:49](#)

اولا فهذه اذا معنى عبارته ولا يمنع ايش العموم ايضا عندنا فائدة سبقت ايضا عند مجاهد طبعاً مجاهد قال هنا عندنا هذه الاية الى ثلاثة عشرة في نعت المنافقين يعني عندنا كم اية؟ ثلث عشرة اية في نعت - [00:13:06](#)

المنافقين هذا نظر موضوعي نظر موضوع تقسيم للايات. يعني لو احنا اردنا ان نقسم الايات او نعنون للايات يعني ممكن نقول عند هذه الاية ومن الناس نقول وصف المنافقين يعني وصف المنافقين لانه يقول نعت المنافقين - [00:13:28](#)

وهذا اذا يعيدنا الى ما سبق ان ذكرناه ونبهنا عليها وهي ان المتقدمين لم يغفلوا عن النظر الموضوعي لم يغفلوا عن النظر ام موضوعي وهو مجال للتارة والبحث في ان ان يبحث النظر الموضوعي عند الصحابة والتابعين و - [00:13:52](#)

داعم النظر الموضوعي عند الصحابة والتابعين واتباعهم سجد امثلة وسبق عندنا مثال عند ابن زيد اذا تذكرون بسورة اه في في اه لما ناقشنا المحكم متشابه من خلال قوله سبحانه وتعالى - [00:14:15](#)

هو الذي نزل عليك الكتاب منه آيات محكمات اخرى متشابهات كان عندنا لابن زيد رواية كان فيها نظر موضوعي في سورة هود وهكذا فاذا المقصود ان يلتفت الى ان النظر الموضوعي - [00:14:29](#)

كان موجودا عند هؤلاء وان لم يكن مقصودا دائما لكنه على الاقل مما تعرض له هؤلاء السلف الكرام. نعم وتأويل ذلك ان الله تبارك وتعالى لما جمع لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:42](#)

امره في دار هجرته واستقر بها قراره واظهر الله بها كلمته وشفى وشفى في دور اهلها الاسلام وقهر بها المسلمون من فيها من اهل الشرك من تي الاوثان وذل بها من فيها من اهل الكتاب - [00:15:01](#)

اظهر احبار يهودها لرسول الله صلى الله عليه وسلم الضغائن وابدو وابدوا له العداوة والشنآن حسدا وبغيا الا نفرا منهم هداهم الله للاسلام فاسلموا كما قال جل ثناؤه ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم - [00:15:20](#)

اسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق وطابقهم سرا على معادة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وبغيتهم الغوائل قوم من ارهاط الانصار الذين او رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصروه - [00:15:44](#)

كانوا قد عسوا في شركهم وجاهليتهم قد سمو لنا باسمائهم كرهنا تطويل الكتاب بذكر اسمائهم وانسابهم وظاهروهم على ذلك في خفاء غير جهار حذار القتل على انفسهم والسبب من رسول الله صلى الله عليه - [00:16:07](#)

وسلم واصحابه وركونا الى اليهود لما هم عليه من الشرك وسوء البصيرة بالاسلام فكانوا اذا لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الايمان به من اصحابه قالوا لهم حذارا على انفسهم انا مؤمنون بالله وبرسوله وبالبعث - [00:16:28](#)

واعطوهم بالسنتهم كلمة الحق ليدرأوا عن انفسهم حكم الله في من اعتقد ما هم عليه مقيمون من الشرك لو اظهروا بالسنتهم ما هم معتقدوه ما هو ما هم معتقدوه من شركهم - [00:16:50](#)

واذا لقوا اخوانهم من اليهود واهل الشرك والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به فخلوا بهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون فياهم عنا جل ذكره بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يعني بقول - [00:17:09](#)

تعالى خبرا عنهم امنا بالله صدقنا بالله وقد دللنا على ان معنى الايمان التصديق فيما مضى من كتابنا هذا قبل وقوله وباليوم الآخر قبل يا شيخ طبعا هذا الان آآ قوله وتأويل ذلك - [00:17:32](#)

يعود الى ماذا؟ العطف هذا على ماذا يعني تأملوا الان العطف عندنا الان بداية الخطاب او بداية المقطع واجمع اهل التأويل على ان اجمع جميع اهل التويل على ان هذه الاية نزلت في قوم من اهل النفاق وان هذه الصفة - [00:17:55](#)

صفتهم ذكر بعض من قال ذلك ثم سرد الروايات ثم قال وتأويل ذلك ان الله تبارك وتعالى الذي يظهر لا اقصد العطفنة الذي يظهر والله اعلم انه اراد ان يفسر كلام ابن جريج الذي سبق - [00:18:15](#)

لان كلام من جريج مفصل يعني كلام من جريج في تفصيل لمعنى النفاق يعني لو تأملت الان لم يسبق كلام ابن جريج تفصيل او تعريف للنفاق ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم الآخر ذكر - [00:18:34](#)

لفظ الناس وتصريف هذه اللفظة ثم ذكر من نزل فيه هذا الخطاب ثم ذكر الروايات ابن جريج قال هذا المنافق يخالف قوله فعله وسره علانيته ومدخله مخرجه ومشهده مغيبه او مغيبه - [00:18:52](#)

طيب هذا الان النوع اللي ذكره او هذا التفصيل اللي ذكره ابن جريج في المنافق ابن آآ ابن جرير يؤول او يذكر او يفصل كيف اه كيف صار ذلك. ويمكن ان نقول عن هذا - [00:19:13](#)

اللي هو علة ظهور النفاق. يعني ما هو سبب ظهور النفاق وفشوه في المدينة وليس عندنا الان مجال ان نناقش هل ظهر النفاق في مكة او لم يظهر لانه لا يمنع ان يكون النفاق ظهر في مكة ولكنه كان ايش - [00:19:29](#)

كان قليلا وكانت اسبابه اقل من الاسباب الموجبة له في المدينة الاسباب الموجبة له المدينة ذكرها ابن جرير الطبري يعني الان الاسلام صار آآ ذا قوة هؤلاء المنافقون كانوا يخافون على انفسهم - [00:19:45](#)

الاسلام صار يقوى شيئا بعد شيء ويخبو الشرك اكثر واكثر فهذا كما ذكر الطبري انه هو سبب فشوه النفاق في المدينة يعني ظهر النفاق وفشل في المدينة لهذا السبب - [00:20:05](#)

فاذا هذا شرح منه آآ رحمه الله تعالى لعله ظهور النفاق التي اشار اليها ابن جريج فكان قوله وتأويل ذلك هو عطف على كلام ابن جريج الذي اشبه ما يكون كلامه بتعريف - [00:20:22](#)

النفاق طيب ايضا لاحظوا انه قال وقد سمو لنا باسمائهم كرهنا تطويل الكتاب بذكر اسمائهم وانسابهم لماذا يقول بذكر اسماء منسابهم؟ طيب اسماءهم قبلنا منك انسابهم لماذا مم جميل لكن في ملحظ وهو ان ننتبه له ان المصادر التي ينقل عنها ابن جرير - [00:20:38](#)

تستطرد في ذكر الاسباب والانساب. مثل كتاب مثل الكلبي يعني هذا منهج يسلكه الكلب منهج يسلكه ابن اسحاق يعني يسلكه بعض الذين يرون اخبار السيرة. وهذا الان النفاق هو خبر من اخبار السيرة - [00:21:02](#)

لو رجعنا الى سيرة ابن اسحاق او الى روايات الكلب وغيره سنجد او حتى الى مقاتل سنجد انهم اذا ذكروا الاسباب ذكروا ايش الانساب يعني بيقول لك ومنهم مثلا عبد الله بن ابي بن سلول وهو من كذا - [00:21:20](#)

وهي نسبة كذا ثم يذكر نسبه طبعاً نحن في التفسير ليس لنا فائدة في ذكره هذه الانساب يعني فضله فما فعله الطبري الان على الاقل هو نيه على ان ذكر الانساب والاسماء - [00:21:35](#)

فضله في بيان المعاني فضله في بيان المعاني. ولهذا نحن لابد ان ننتبه الى مثل هذا الامر يعني هل ظراه من يقرأ تفسير هذه الاية عند الطبري هل ضره عدم وجود هذه الاسماء اذا ذكر هذه الاسماء يكون فضلة ذكر هذه الاسماء يكون فضلها لان المعنى واضح ولو لم تذكر هذه الاسماء. طبعاً لا نريد ان نناقشها لانه واضح جداً كلامه رحمه الله تعالى في اه سبب ظهور النفاق. وكيف كان او كيف كانت - [00:22:07](#)

طورى من صور النفاق التي آآ وهي الاشهر التي كان عليها هؤلاء. نعم يا شيخنا الان اه الواو العاطفة ما يمكن تكون يعني انها راجعة لجميع ما سبق هي ممكن ترجع الى جميع ما سبق من حيث هو لكن - [00:22:27](#)

لكن الذي يظهر والله اعلم انه اراد ان ولهذا اخر كلام من جريح يعني اراد ان يفسر كلام ابن جريح يعني كيف كان هذا النفاق الذي يقول عنه من جريح - [00:22:44](#)

يخالف قوله فعله. لماذا يعني ما هو سبب ما هي سبب علة ظهور هذا النفاق والا هو في الحقيقة يرجع الى كل ما سبق لكن بالذات كلام ابن جريح على الاقل لان في تفصيل - [00:22:55](#)

نعم وقوله وبالايوم الاخر يعني بالبعث يوم القيامة وانما واما سمي يوم القيامة اليوم الاخر الآخرة بانه اخر يوم لا يوم بعده سواه فان قال قائل وكيف لا يكون بعده يوم ولا انقطاع للآخرة ولا فناء ولا زوال. قيل - [00:23:09](#)

ان اليوم عند العرب انما يسمى يوماً بليته التي قبله فاذا لم يتقدم النهار ليل لم يسمى يوماً. فيوم القيامة يوم لا ليل بعده. سوى الليلة التي قامت في صبيحة - [00:23:37](#)

القيامة فذلك اليوم هو اخر الايام. ولذلك سماه الله جل ثناؤه اليوم الاخر. ونعته بالعقم ووصفه لانه يوم عقيم لانه لا ليل بعده. الان آآ الطبل رحمه الله تعالى اه كما تلاحظون اه يحلل الالفاظ يعني - [00:23:52](#)

واحدا تلو الاخر. الان اليوم اشار الى مسألة مهمة جداً وهي مصطلح العرب في اليوم مصطلح العرب في اليوم العرب عندهم اليوم يبدأ كما هو ظاهر من قوله قيل ان اليوم عند العرب انما يسمى يوماً بليته التي ايش - [00:24:16](#)

قبله يعني اذا دخل اذا دخل المغرب دخلت صلاة المغرب تبتدأ احكام اليوم اه احكام النهار الذي يليه ان الان وهذا ايضا عليه الشرع اليس كذلك؟ بمعنى اننا نحن الان في يوم ثلاثين - [00:24:37](#)

شعبان اذن المغرب من يوم ثلاثين شعبان من هنا من هذه من هذه من هذا الاذان يكون دخل ايش واحكام رمضان تدخل اذا تدخل احكام رمضان بعد اذان المغرب من هذا اليوم - [00:24:59](#)

ولهذا اذا صلينا العشاء نصلي ايش التراويح ليس كذلك طيب فاذا كان مثلاً رمضان ثلاثين يوماً ففي اليوم الثلاثين سنصبح على واحد شوال فبعد صلاة المغرب من واحد شوال تبتدأ احكام ايش - [00:25:15](#)

العيد هكذا فاذا اذا اليوم الشرعي يبتدأ بعد المغرب اليوم الشرعي يبتدأ مع المغرب وطبعاً تقيس عليها غيرها من الاحكام الشرعية مثل قضية الغسل يوم الجمعة قراءة آآ سورة الكهف ليوم الجمعة - [00:25:35](#)

او غيرها اذا اليوم الشرعي وهو اليوم عند العرب اليوم الشرعي وهو اليوم عند العرب كما ذكره الطبري يبتدأ بالليل التي بالليل النهار الليلة التي قبله اخر تقوم القيامة على يعني يوم الجمعة عصراً يعني اخر ساعة من من من يوم الجمعة تقوم ايش - [00:25:53](#)

القيامة يعني تفنى الارض تنتهي آآ او ينتهي امد الانسان في الارض فسمي كما يقول يوماً عقيماً لانه ليس بعده ايش يوم انتهى يعني انتهى الليل والنهار انتهى كل شيء - [00:26:20](#)

ولهذا قال عبر هنا قال فيوم القيامة يوم لا ليل بعده ليس بعده سوى الليلة التي قامت في صبيحتها القيامة الليلة السابقة ثم قال فذلك اليوم هو اخر الايام ولذا سماه الله جل ثناؤه اليوم الاخر. يعني اخر يوم - [00:26:39](#)

وسماه ايضا او نعته بالعقيم العقيم الذي ليس بعده ايش؟ شئيه يعني كونه مقطوع انقطع وليس بعده شئيه قال انه لا ليل بعده فهذا ايضا تحليل بمعنى تسمية يوم القيامة باليوم الاخر. نعم - [00:27:00](#)

سم احسنت استثناء يوم عرفة بخرج بالنص يعني يوم عرفة يستثنى لخروجه بالنص. نعم واما تأويل قوله وما هم بمؤمنين ونفيه عنهم جل ذكره اسم الايمان. وقد اخبر عنهم انهم قالوا بالسنتهم امنا بالله وباليوم الاخر - [00:27:20](#)

فان ذلك من الله جل ذكره تكذيب لهم فيما اخبروا عن اعتقادهم من الايمان بقلوبهم. والافرار بالبعث واعلام منه نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذي يبدو له بافواههم خلاف ما في ضمائر قلوبهم. وضد ما في - [00:27:43](#)

عزائم نفوسهم. نعم الان هم يثبتون لانفسهم ايش الايمان وللناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر هذا كلام من الناس هؤلاء الله سبحانه وتعالى يرد عليهم يقول وما هم بمؤمنين - [00:28:03](#)

فنفيه جل ذكره اسم الايمان عنهم تكذيب لهم فيما اخبروا هذا واضح يعني اذا هذا هذا التعقيب هو في مقام ايش التكذيب وما هم بمؤمنين لماذا؟ لان ما في قلوبهم يخالف ما ظهر - [00:28:24](#)

بالسنتهم ما في قلوبهم يخالف ما ظهر بالسنتهم هنا الان قال واعلام منه نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذي يبدو له بافواههم خلاف ما في ضمائر قلوبهم وضد ما في عزائم نفوسهم - [00:28:46](#)

هذا الان المقام مقام من مقامات دلائل ايش؟ صدق النبوة من هذا المقام مقام من مقامات الدلائل صدق النبوة. فما وجه ذلك وجهه والله اعلم وان الله سبحانه وتعالى اخبر - [00:29:08](#)

عن هؤلاء القوم والواقع يشهد بوجودهم الواقع يشهد بوجودهم وهم لم يكذبوا هذا تكذيبا صحيحا وانما عملوا بما هم عليه من ماذا؟ من النفاق فاخبار الله سبحانه وتعالى عما في باطنهم - [00:29:27](#)

واظهار هذا للنبي صلى الله عليه وسلم دليل على انه من عند الله لان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب الا بما كشف ايش ما ياكلش بلعه هذه واحدة - [00:29:49](#)

قضية اخرى لو كان هذا الكلام من عند محمد صلى الله عليه وسلم كما يذكر بعض المستشرقين واذنابهم لو كان هذا من عنده لا يمكن للانسان مهما كان ان يتكلم عن الظمائر - [00:30:03](#)

والكلام عن الظمائر ليس بهذه الاية فقط بل هو الكلام عن الظمائر عما في النفوس وبخصوص طبعا وليس بعموم لانها بخصوص مثل قوله سبحانه وتعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد ايش - [00:30:18](#)

الآخرة هذا اين؟ هذا في غزوة احد في سورة ال عمران فكيف له صلى الله عليه وسلم ان يعرف ما في قلوبهم لا يمكن فاذا نحن لو تتبعنا وهذا محل ايضا بحث - [00:30:35](#)

انا لو تتبعنا الكشف عن الظمائر في مواطن مخصوصة على انه دليل من دلائل صدق النبوة اللي يسمى الاعجاز لكان يعني في مجال للبحث في هذا ايش؟ المقام يعني في مجال للبحث في هذا المقام - [00:30:47](#)

فنحن يعني بحاجة احيانا الى ان نلتفت الى بعض الدلائل الخفية اللي ممكن نقول عنها خفية بالنسبة لنا نحن على الاقل نقول دلائل خفية لمثل هذا الامر لو واحد تأملها وجمعها يمكن ان يخرج - [00:31:07](#)

يبحث لطيف في هذا المقام طبعا قد يقول قائل آ آ اليس في هذا شئيه من التمحل احيانا؟ اقول الجواب لا لماذا؟ لان هذه امور ظاهرة يعني مثل الدلائل هذه ظاهرة جدا - [00:31:24](#)

ولو انتم نظرتهم فيما يكتبه بعض النصارى ما يكتبه بعض النصارى في عبارة في العبارات التي نقلت عن عيسى عليه الصلاة والسلام عندهم وتمحلهم وتكلفهم في تفسيرها وتأويلها تأويلا احيانا يكون باطنيا - [00:31:38](#)

واحيانا يكون صرف لكلامه الى امر لم يريده صلى الله عليه وسلم اطلاقا لعلمتم ان ما نقوم به اصلا هو من الدلائل الواضحة وليس من الامور التي تخفى خفاء مطلقا بحيث انه لا يستطيع ان يعرفها اي احد. لا - [00:31:55](#)

هذي واضحة جدا فاذا الاخبار بما في ما في الضمائر والنفوس في اوقات مخصوصة في اوقات مخصوصة هذا لا يعلمه الا الله

سبحانه وتعالى. اما ان يقول قائل يدخل الطائر ثم مثلا استاذي والله يا طلاب انا اعرف ان بعظكم يحبني وبعظكم لا يحبني هذا اصلا من طبع ايش؟ البشر - [00:32:12](#)

فلا يمكن ان يجتمع البشر كلهم او او في مثل هذا على حب الاستاذ كاملا كلهم يكونون بهذا المثابة او كلهم يكرهه هذا وهذا خصوصا انه بعض الاحيان قد تصدر منه الاستاذ تصرف مع احد الطلاب فيقع في نفسه فتقع مثل هذه الامور. لا يمكن احد ان يجزم - [00:32:36](#)

لكن لا يستطيع يلزم احد ان يقول هذا فلان كذا هذا فلان كذا الرسول صلى الله عليه وسلم كان عنده كل هذه التفاصيل هذه فقط اشارة الى قوله واعلام منه نبيه صلى الله - [00:32:54](#)

وسلم ان الذي يبدو له بافواههم خلاف ما في ضمائرهم ولاحظوا ايضا انهم لم يكذبوا هذا اما توالي الايات عليهم لم يكذبوا. بل كان يقول انه ايش انهم كانوا يخافون - [00:33:04](#)

ان تنزل السور على الرسول صلى الله عليه وسلم لتكشف وتضاحم ومع ذلك يحصل هذا ويكشف الله امرهم ويفضحهم وهم باقون على نفاقهم والعياذ بالله. نعم يا شيخ عبد الله - [00:33:22](#)

وفي هذه الاية دلالة واضحة على بطول ما زعمته الجهمية من ان الايمان هو التصديق بالقول دون سائر المعاني غيره وقد اخبر الله جل ذكره عن الذين ذكرهم في كتابه من اهل النفاق. تفضل يا شيخ عبد الله معلش - [00:33:33](#)

هذه المفترض طبعاً يكون اه يعني في سطر واحد لانه هم دمجوها كان الاولى هذا استدلال يعني هذا الان مقام استدلال واعتراض هو الان يريد ان ان يبين لنا ما هو الايمان. قد يقول قائل - [00:33:51](#)

اليس بين ما قاله الطبري في هذه في هذه الجملة قال وفي هذه الاية دلالة واضحة على بطول اي بطلان ما زعمته الجهمية ان الايمان هو التصديق بالقول وهو في الصفحة التي قبلها قال وقد دللنا على ان معنى الايمان التصديق - [00:34:09](#)

فيما مضى من كتابنا هذا قبل مو قال هذا الكلام طيب الان التصديق عنده هل المراد به مجرد التصديق اللفظي نرجع الى ما دلل عليه صفحة مئتين واربعين اللي سبقت لو رجعنا الى مئتين واربعين - [00:34:28](#)

هناك شرح وفصل معنى ايش؟ الايمان عنده. ما هو التصديق الذي يذهب اليه؟ لهذا قال في صفحة مئتين واربعين نعم اه واحد واربعين معذرة قال والايمان كلمة جامعة للاقرار بالله وكتبه ورسله وتصديق الاقرار بالفعل. يعني الان اقرار - [00:34:43](#)

تصديق الاقرار بالفعل فاذا كان ذلك كذلك فالذي هو اولى بتأويل الاية واشبه بصفة القوم اللي والذين منهم بالغيب قال ان يكونوا موصوفين بالتصديق بالقلب بالغيب قولاً واعتقاداً وعملاً. هذا هو الايمان عندهم - [00:35:07](#)

فاذا اذا اخذنا كلامه هنا هم كيف ومعنى الايمان ان معذرة ومعنى الايمان هذا قبل الكلام عند العرب التصديق قال فيدع فيدعى المصدق بالشيء قولاً مؤمناً ويدعى المصدق قوله بفعله مؤمناً - [00:35:27](#)

ومن ذلك قول الله جل ثناؤه وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. يعني ما انت بمصدق لنا في قولنا ثم قال وقد تدخل الخشية وقد تدخل الخشية لله في معنى الايمان الذي هو تصديق القول بالعمل - [00:35:49](#)

من تصديق القول بالعمل هذا تفصيل واضح جدا جدا منه فاذا قد يأتي واحد وينقل كلام الطبري في موطن مثل هذا يقول لك وقد دللنا على ان ما معنى الايمان التصديق - [00:36:06](#)

اذا الطبري يرى ان الامام مجرد ايش يفهم هكذا نقول لا اجمع كلامه لتعرف ايش؟ مراده. وهنا ايضا هو يرد على الجهمية الذين قالوا ان الايمان هو التصديق بالقول الايمان والتصديق بالقول. وايضا من ذهب مذهب الجهمية - [00:36:17](#)

يدخل في هذا الامر. نعم صحيح هو عمم وقال الايمان التصديق لكن بعضهم قد انا قلت لك قد ياخذ كلام الطبري على ان الامام هو مجرد التصديق فنقول له لا التصديق عنده يشمل الانواع الثلاثة - [00:36:37](#)

بتفصيله هو كما ذكرت. نعم يا شيخ. لطيف الشيخ تعدياته. اذا قال اذا قلنا هذا مؤمناً مؤمن بكذا فهذا معناه التصديق بالقول مؤمن بكذا يكون تصديق بالقول. اما اذا كان آ مؤمناً فهذا لابد ان يكون فعله او فعله مصدقاً لقوله. نعم. واذا قال مؤمناً ففعله - [00:37:01](#)

مصدق لقوله نعم كيف لا ان اقول قد نجد في موطن اخر عدم اشارة يقول يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين صدقوا فيفهم بعض الناس ان هذا ان الطبري يقول الايمان والتصديق - [00:37:19](#)

نقول التصديق عنده وهذه الثلاثة كما ذكر في بداية سورة البقرة نعم وفي هذه الاية دلالة واضحة على بطون ما زعمته الجهمية ان الايمان هو التصديق بالقول دون سائر المعاني غيره - [00:37:41](#)

وقد اخبر الله جل ذكره عن الذين ذكرهم في كتابه من اهل النفاق انهم قالوا بالسنتهم امنا بالله وباليوم الاخر ثم نفى عنهم ان يكونوا مؤمنين. اذ كان اعتقادهم غير مصدق قيل هم ذلك - [00:37:59](#)

وقوله وما هم بمؤمنين يعني بمصدقين بما يزعمون انهم به مصدقون. يعني اذا الان نفى الايمان لمؤنث الايمان في مطابقة ايش؟ العمل للقول يعني نفل الايمان في مطابقة العمل للقول فلما نفى عنهم الايمان - [00:38:17](#)

لانه لم يطابق ايش عملهم اه لم يطابق عملهم قولهم يعني لم يطابق عملهم قولهم فنفى عنهم الايمان كان كل واحد يقول انا مؤمن لكن كيف نعرف انه مؤمن او ليس مؤمن؟ هي في قضية ايش؟ الاعمال - [00:38:38](#)

ولهذا هذا الصنف من الناس هو اكثر الاصناف تمويها على المسلمين. يعني يصلي مع المسلمين بل قد يحج اه بل قد يزكي اه يصوم معهم يعني يعمل جميع الاعمال لكنه يعمل هذه الاعمال - [00:38:55](#)

من باب الرياء والخروج عن ماذا عنان يمسه شيء في من امر الدنيا واما في باطنه فهو ايش يعتبر كافرا وهذا يدل على خطورة هؤلاء هذا الصنف من الناس وحتى خطورة هذا الامر اصلا - [00:39:12](#)

لان عمر حتى وعمر كان يخشى على نفسه من ماذا؟ من هذا النوع من النفاق ويسمى النفاق الاعتقادي. نعم القول في تأويل قوله جل ثناؤه يخادعون الله والذين امنوا قال ابو جعفر - [00:39:30](#)

وخداع المنافق ربه والمؤمنين اظهاره بلسانه من القول والتصديق خلاف الذي في قلبه من الشك والتكذيب ليدري عن نفسه بما اظهر بلسانه حكم الله اللازم حكم الله اللازم من كان بمثل حاله من التكذيب - [00:39:46](#)

لو لم يظهر لو لم يظهر بلسانه ما اظهر من التصديق والافرار من القتل والسبى فذلك خداعه ربه واهل الايمان بالله. نعم الان يشرح لنا الطبري كيف يقع من المنافق الخداع - [00:40:06](#)

الله سبحانه وتعالى لما قال يقولون من الناس ما يقولوا امنا بالله الله سبحانه يقول ان قولهم امنا بالله هي مجرد ايش اذا قال يخادعون الله والذين امنوا يعني اذا كل عملهم او قولهم هذا او قيل قيلهم - [00:40:24](#)

امنا بالله انما هو على سبيل ايش؟ المخادعة لله والذين امنوا لله والذين امنوا. طبعا قد يقول قائل اين الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا المقام؟ اليس فيه خداع للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:40:45](#)

فالجواب ايش يعني يعني فيه احتمالات دخول رأينا يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم احتمالات ان يدخل في قوله يخادعون الله فمخادعتهم لله مخادعة ايضا للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:41:04](#)

او ان يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم ايش للذين امنوا فهو اولى اه يعني اولى الناس بهذا الوصف وهو اكمل الناس في الايمان قال يخادعنا الله والذين امنوا فلم يذكر الرسول مع انه مع انه ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم في آيات اخرى انهم - [00:41:18](#)

يعني ان انهم يعني يراؤونه وينافقونه ويكذبون عليه صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن الى اخره طبعا هذا المقام لمثل هذا المقام مقام للبحث عند كثير من البلاغيين وغيرهم ممن يبحث عن ما يمكن ان يسمى باسئلة القرآن. وليس مراد اسئلة القرآن السؤال الذي - [00:41:37](#)

يذكر في القرآن ومن الاسئلة التي تتور على القارئ حينما يقرأ القرآن فيثور عند القارئ سؤال لما لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الاية نعم فان قال قائل - [00:41:59](#)

وكيف يكون المنافق لله وللمؤمنين مخادعا وهو لا يظهر بلسانه خلاف ما هو له معتقد ما هو له معتقد الا تقيا قيل لا تمنعوا العرب ان ان تسمي من من اعطى بلسانه غير الذي هو في ضميره تقية لينجو مما هو له خائف فنجا - [00:42:18](#)

بذلك مما خافه مخادعا مخادعا لمن تخلص منه بالذي اظهر له من التقية فكذلك المنافق سمي مخادعا لله جل وعز وللمؤمنين باظهاره ما اظهر بلسانه تقية مما ما تخلص به من القتل والسب في في العاجل وهو لغير ما اظهر مستبطن وذلك من فعله وان كان خداع -
00:42:43

للمؤمنين في عاجل الدنيا فهو لنفسه بذلك من فعله خداع. لانه يظهر لها بفعله ذلك بها انه انه يعطيها امنيتها ويسقيها كأس سرورها وهو موردها به حياض عطبها. ومجرعها به كأس عذابها - 00:43:11

مذيقه ومذيقها من غضب الله واليم عقابه ما لا قبل لها به فذلك خديعته نفسه ظنا منه مع اساءته اليها في امر معادها انه اليها محسن. كما قال جل ثناؤه وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون. اعلاما منه عبادته المؤمنين ان المنافقين - 00:43:34

ان المنافقين باساءتهم الى انفسهم واسقاطهم عليهم ربهم بكفرهم وشكهم وتكذيبهم غير ولا دارين ولكنهم على عمياء من امرهم مقيمون وبنحو ما قلنا في تأويل ذلك كان ابن زيد يقول - 00:44:01

وساق باسناده عن ابن وهب قال قال سألت عبدالرحمن بن زيد عن قول الله عز وجل يخادعون الله والذين امنوا الى اخر الاية قال هؤلاء المنافقون يخادعون الله ورسوله والذين امنوا انهم مؤمنون بما اظهروا. نعم - 00:44:23

الان يفسر لنا ايضا في كيف يكون منافق لله وللمؤمنين مخادعا قال لا تمتنعوا العرب. طبعها هذا من اساليب الطبري لا تمتنع لا تمنع الان العرب قوله لا تمتنع يعني ان العرب تطلق مثل هذا المعنى - 00:44:43

او على مثل هذا الوصف وصف ايش؟ الخداع وهو كما قال من اعطى بلسانه غير الذي هو ايش؟ في ضميره لينجو وتسميه ايش؟ مخادعا فاذا من فعل مثل هذا الفعل - 00:45:08

فانه يسمى مخادعا طيب هم الان اظهروا هذه الكلمة يعني امنا بالله وباللوم الاخر لماذا؟ لينجوا او يتخلصوا من القتل والسبع في العاجل السباع اللي هو السبي طيب تخلصوا الان في العاجل من القتل والسبي - 00:45:24

بهذا الخداع لكن الحقيقة انهم خدعوا انفسهم بمعنى ان نتيجة مخادعة لله وللمؤمنين انهم هم في الحقيقة يخادعون ايش انفسهم طيب اذا هناك تحصيل منفعة في العاجل عندهم ولكن في الاجل - 00:45:44

سيقعون في شر هذه المخادعة فالمال اذا يدل على ان المخادعة عادت على انفسهم بالوبال ولهذا قال الطبري بعد ان ذكر ذلك قال فهو لنفسه بذلك من فعله خادع لانه يظهر يظهر لها بفعله يعني يظهر لنفسه - 00:46:08

بفعله ذلك انه يعطيها امنيتها ويسقيها كأس سرورها وفي الحقيقة يريدتها كما قال ايش؟ موارد الهلاك فاذا كان الان المنافق يخرج نفسه من نفسه كانه يعطيها هذا الامر ظنا منه انه ماذا - 00:46:32

انه ينجو بهذا الفعل وانه يسعد نفسه بهذا وما عرف ان نهاية ومآل هذا الخداع هو عليه وعلى نفسه جناء طيب اذا هذه الصورة الان التي ذكرها الله سبحانه وتعالى - 00:46:57

يعني نظر فيها الى النتيجة الى المال يخادعون الله والذين امنوا والحقيقة انهم انما يخدعون او يخادعون ايش انفسهم. طيب اذا كانوا في الحقيقة يخادعون انفسهم وليسوا مخادعين لله سبحانه وتعالى وللمؤمنين. فقد يقول قائل - 00:47:15

اليس خداعهم حقيقة اليس يقع اليس المؤمنون قد يقعوا في حبال خداع هؤلاء الجواب ايش؟ بلى يقع خداع وقد يخدع اهل الايمان باهل النفاق. يقع يعني يقع هذا الامر هذا يدلنا على امر مهم جدا يشير اليه القرآن كثيرا وهو ان العبرة بالمآل - 00:47:39

وليست العبرة بالدنيا قاعدة بالقرآن ان العبرة بالمآل العبرة بما سيولي اليه الامر يوم القيامة من اصدق الامثلة على ذلك وسبقا اه شرنا اليه قصة اصحاب الاخدود لو تأملت قصة اصحاب الاخدود - 00:48:05

لا تجد ان الله سبحانه وتعالى ذكر لاصحاب الاخدود انهم ايش؟ اخذوا حقا قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ومن اقوى منهم الا يؤمنوا بالله عز حميد. تذكر القصة ان الكفار قتلوا المؤمنين بالنار -

00:48:24

طبعها في قول ان ان النار جاءت على هؤلاء الكفار وقتلتهم وهذا احد الاقوال لكن العادة الجارية التي نراها ان بعض الظلمة والفسقة

يبقون يعني دهرًا طويلًا وقد يموتون موتة طبيعية. من قبل يموتون من مرض أو غيره. فهل انتهى الامر - [00:48:45](#)

اين اين يعني اين الظلم الذي ظلموه من سيحاسبهم عليه هذا مخالف للعدل فاذا يجب ان يكون عندنا في قراءة انفسنا ان القرآن يعطينا قاعدة مهمة جدا وهي ان يوم القيامة متصل بالدنيا ليس هناك انفصال - [00:49:06](#)

وقوع هذا الانفصال في ذهن الناس وخاصة في ذهن المسلمين يورث عندهم ماذا؟ يورث عندهم ضعفا يورث عندهم شكا يورث عندهم هزيمة نفسية يعني ولد عنده الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يأتي النبي وليس معه احد - [00:49:26](#)

هل هذا النبي عليه الصلاة والسلام قصر في الدعوة؟ الجواب لا فان كان من قدر الله سبحانه وتعالى الا يستجيب له احد لم يقصر في الدعوة يعني لم يقصر بالدعوة بل ان بعض الانبياء قتل - [00:49:43](#)

ولا لا فاذا حصل لهم وهم وهم اعلى طبقات البشر يعني حصل لهم مثل هذا الامر فلو كنا سننظر بهذا الميزان القاصر ناقص انا سنقول ان هذا فيه اشكال ان يأتي النبي - [00:49:59](#)

وليس معه احد او ان يقتل ايش النبي ليس هذا نهاية المطاف. ولهذا الله سبحانه وتعالى اشار لهذا في سورة ال عمران قال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله - [00:50:15](#)

الرسول. افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم طيب الان قولها فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم. هذا الحقيقة فيه امر مهم جدا وهو ان شخص النبي صلى الله عليه وسلم مع جلالته صلى الله عليه وسلم في هذا الامر - [00:50:26](#)

ليس هو المؤثر في بقاء الدعوة لان الدعوة لمن لله سبحانه وتعالى فاذا الذي سيقم هذا المنهج وسيبته في الناس وسيوصله بيت الوبر والمدر كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:50:43](#)

هو الله سبحانه وتعالى فاذا اذا فهمنا هذا يعني فهمنا فهما جيدا بيتكون عندنا اليقين التام بان النصر للاسلام حتى لو لم نشهده ان لم نشهده في الدنيا سنشده اين - [00:50:58](#)

الآخرة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نور ما يسعى بين ايديهم وهذه صورة من السور التي يقع فيها خداع للمنافقين يعني نتيجة لخداعهم سيقع لهم خداع في يوم القيامة يعطون انهم مع اهل الايمان لانهم يمشون مع اهل الايمان - [00:51:15](#)

واذا بهم فجأة ينطفئ النور الذي النور عنهم فيطلبون النور من اهل الايمان كنا معكم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة للمؤمنين وظاهره في العذاب للمنافقين. فاذا هذه - [00:51:32](#)

صورة منصور الخداع التي ستقع عندهم. ان اه اه يخادعون الله وهو ايش خادعهم فهذا صورة منصور لهم. فاذا المقصود من ذلك على الاقل نريد ان ننبه اليه ان الله سبحانه وتعالى لما قال وما يخدعون الا انفسهم انفسهم ما يشعرون - [00:51:49](#)

هم اذا ما لهم الى انهم في الحقيقة يخدعون انفسهم ولو كسبوا الدنيا فالدنيا ليست اخر مطاف سيظهر لهم ما وقع له من خداع انفسهم يوم القيامة مثل ما اشار اليه الطبري رحمه الله تعالى. نعم - [00:52:05](#)

وهذه الآية من اوضح الدليل على تكذيب الله قول الزاعمين ان الله لا يعذب من عباده الا من كفر به عنادا بعد علمه بوحدانيته وبعد تقرر صحة ما عاند ربه عليه من توحيده - [00:52:23](#)

والاقرار بكتبه ورسله عنده لان الله جل ثناؤه قد اخبر عن الذين وصفهم بما وصفهم به من النفاق وخداعهم اياه والمؤمنين انهم لا يشعرون انهم مبطلون فيما هم عليه من الباطل مقيمون - [00:52:40](#)

وانهم بخداعهم الذي يحسبون انهم به يخادعون ربهم واهل الايمان به مخدوعون ثم اخبر جل ذكره ان لهم عذابا اليما بتكذيبهم بما كانوا يكذبون بما كانوا يكذبون من نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم. واعتقاد الكفر به وبما كانوا يكذبون في زعمهم - [00:52:58](#)

انهم مؤمنون وهم على الكفر مصرون نعم ايضا هذا ايضا استدلال كما تلاحظون ايضا استدلال في آآ يعني خلاف في قضية هل كفر المنافقين وكفر عناد او ليس كفر عناد؟ لكن الطبري الان - [00:53:24](#)

يرد على من زعم انه لا يوجد الا كفر ايش العناد. ان هناك كفر اخر لو قال على الزاعمين ان الله لا يعذب من عباده الا من كفر به ايش -

عنادا. اما الذي اما اي كفر اخر او يعني نوع من انواع الكفر الثانية فانه لا يقع التعذيب. فهذا يدخل في باب الاستدلال. نعم طبعا ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:53:52](#)

يخلد نعم لانه هو صنف من الكفار لكنه من اشنع الاصناف الكفر. ولهذا جعل الله سبحانه وتعالى تحت الكفار الدرك الاسفل نعم شيخ عبد الله فان قال لنا قائل قد علمت ان المفاعلة لا تكون الا من فاعلين - [00:54:08](#)

كقولك ضربت اخاك وجالست اباك اذا كان كل واحد منهما مجالس صاحبه ومضاربه فاما اذا كان الفعل من احدهما فانما يقال ضربت اخاك او جلست الى ابيك فمن خادع المنافق فجاز ان يقال فيه يخادع الله والمؤمنين - [00:54:25](#)

قيل قد قال بعض المنسويين الى العلم بلغات العرب ان ذلك حرف جاء بهذه الصورة اعني يخادع بصورة يفاعل وهو بمعنى يفعل في حروف امثالها شاذة من منطوق العرب نظير قولهم قاتلك الله بمعنى قتلك الله - [00:54:48](#)

وليس القول في ذلك عندي كالذي قال بل ذلك من التفاعل الذي لا يكون الا من اثنين كسائر ما يعرف من معنى يفاعل ومفاعل في كل كلام العرب. وذلك ان المنافق يخادع الله جل ثناؤه بكذبه بلسانه. على ما قد تقدم وصفه - [00:55:10](#)

والله خادعه بخذلانه عن حسن البصيرة بما فيه نجاة نفسه من اجل معاده. كالذي اخبر في قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما. وبالمعنى الذي اخبر انه - [00:55:31](#)

وفاعل به في الاخرة بقوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الاية فذلك نظير سائر ما يأتي من معاني الكلام ليفاعل ومفاعل. وقد كان بعض اهل النحو من اهل البصرة يقول لا - [00:55:51](#)

تكون المفاعلة الا من شيئين. ولكنه انما قيل يخادعون الله عند انفسهم بظنهم الا يعاقبوا. فقد خلاف ذلك في انفسهم بحجة الله جل وعز الواقعة على خلقه بمعرفته وما يخدعون الا انفسهم - [00:56:11](#)

قال وقد قال بعضهم وما يخدعون يقول يخدعون انفسهم بالتخليية بها وقد تكون المفاعلة من واحد في اشياء كثيرة. نعم الان عندنا آآ طبعا كما تلاحظون ندخل في باب آآ الصفات لان الله سبحانه وتعالى قال ايش - [00:56:31](#)

يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وفي اية الاية الاخرى وهو ايش خادعهم فالان دلالة المخادعة دلالة مخادعة كما ذكر هو انه قد علمت ان المفاعلة كل من فاعلين - [00:56:52](#)

تقول مثلا صافحت الرجل اذا قلت صافحت الرجل لا يمكن تكون صافحت الرجل ولا يتصور لها مقابل انت قدمت يدك وهو قدم ايش يده فهذا هو الاصح في مادة ايش؟ فاعلة. يعني الاصح في مادة ايش في الدالة على المشاركة بين - [00:57:08](#)

اثنين فما داموا يخادعون اذا هناك من يخادعهم كما ورد في الاية بالنص. طيب اذا من حملها على اه على انها تفاعل بمعنى او يفاعل بمعنى يفعل وهو صاحب مجاز القرآن ابو عبيدة في هذا الموطن - [00:57:30](#)

لانه ابو عبيدة قال في حروف امثالها شاذة في منطوق العرب يعني قليلة. انه ورد الفاظ قليلة في في كلام العرب تأتي فاعلة والمراد ايش واحد يقول قاتلك الله او العبارة الاخرى العبارة ذكرها قاتلك الله المراد قاتلك الله - [00:57:55](#)

طيب وجود هذه الحروف الشاذة يعني عن منطوق في عامة منطوق العرب لا يعني ان هذا من هذا يعني ان هذا من هذا فلا ينفى الامر الا اذا - [00:58:13](#)

يعني انتفت الحقيقة تماما يعني انتبهت الحقيقة تماما والحقيقة عندنا هي المفاعلة بين شخصية الطبري الان شرح التفاعل او المفاعل التي تحصل هم الان يقع منهم خداع لانه كما قال ان المنافق - [00:58:31](#)

يخادع الله جل ثناؤه بكذبه ولسانه على ما تقدم طيب كيف تقع مخادعة الله له؟ ذكر صورتين التوراة الأولى سورة الخذلان ان الله سبحانه وتعالى يعمي بصيرته في نفاقه فيجعله باق على ايش؟ على نفاقه - [00:58:50](#)

فاذا ابقائه على نفاقه هو ايش؟ عقوبة من الله سبحانه وتعالى له عليه ابقاؤه على نفاقه هي من باب العقوبة فهذه العقوبة الان هي نوع من المخادعة طيب القضية الثانية - [00:59:11](#)

يوم القيامة يحصل مثل ما ذكرنا انهم يدخلون في سلك المؤمنين فيظنون في هذه الحالة انهم ايش؟ سينجون حتى يحصل ما

يحصل من الضرب بينهم بسور له باب. فاذا ايضا هذه الصورة من صور المخادعة التي تقع - [00:59:27](#) عليهم فاذا من فسر الاية او المخادع بهذا فهو يفسر السور التي تقع فهل المخادعة هل المخادعة تعتبر صفة نقص الجواب لا يعني الجواب لا ابتداؤها يعتبر ايش نقص لكن المقابلة بها يعتبر ايش - [00:59:44](#) كمال بمعنى انه الان واحد اراد ان يخدعك ارادته ان يخدعك هذا تعتبر صفة ذم ونقص او لا لكن قدرتك على ان تفهم انه اراد ان يخدعك فتخدعه تعتبر بالنسبة لك ايش؟ ذكاء ولا لا - [01:00:12](#) فاذا هذا هو الحال الله سبحانه وتعالى تنزهه وتقدس لا يبتدأ بالخداع بالعكس الله سبحانه وتعالى كما ذكر يعني بين الطريق واوضحه تماما وقال عن القرآن لا ريب فيه هدى للمتقين - [01:00:30](#) وذكر سبحانه وتعالى من غير ما اية ان شريعته بينة واضحة ظاهرة ما فيها لبس لكن ما الذي يحصل؟ المنافق هو الذي يبدأ بالمخادعة يبدأ بالخداع فاذا استمر الخداع عاقبه الله سبحانه وتعالى - [01:00:48](#) فمعاقة الله له ببقائه على نفاقه كما قال الطبري هذا نوع من ماذا من المخادع او صورة من صور المخادع والصورة الثانية ذكرها في يوم القيامة. طيب قال وكان بعض اهل النحو من اهل البصرة هذا كلام الاخفش - [01:01:05](#) الكلام الاول كلام الاخفش. يقول لا تكن مفاعلة الا من شيئين ولكنه انما قيل يخادعون عند انفسهم بظنهم الا يعاقبوا فقد عملوا خلاف ذلك بانفسهم. بحجة الله عز وجل الواقع على خلقه بمعرفته بمعرفته - [01:01:22](#) طيب الان كلام الاخفش هو يريد ان يقول ان المخادعة هي من اين فقط من من المنافقين فقط ولهذا عززها بالقول الذي حكاه بعد ذلك قالوا وقد قال وقال بعضهم - [01:01:41](#) وما يخدعون يقول يخدعون انفسهم بالتخيلية بها وقد تكون الفاعلة من واحد فيها اشياء كثيرة يعني كانه يقول الان انهم ان المخادعة انما هي ممن من منافقين وهو قريب من كلام من - [01:01:57](#) من كلام ابو عبيدة فاذا كان فيه نفي للمقابلة انه في ايش للمقابلة والصحيح هو ما ذهب اليه الطبري وذكر صور المخادعة التي تقع والله اعلم نعم بنفسها هي تدخل يخدعون ويخادعون - [01:02:13](#) فسر بعد بيتي يفسر بعضها بعض. نعم مثل امثلة كثيرة مثل ما يمكرون ويمكر الله لكن لاحظوا مثلا الخيانة الخيانة يعني في اصلها وافرعها مذمومة لم يأت يعني اه مات فيها مقابلة - [01:02:35](#) وان يريدوا ايش ديانتك فقد خانوا الله من قبل. ما قال فخانهم. عيادا بالله لا وانما الخيانة اصلا وفرعا تعتبر ايش نقص بخلاف المكر بخلاف آآ الخداع المقابلة تعتبر كامالا - [01:02:54](#) والابتداء يعتبر ايش نقصا ولم يقع هذا من الله سبحانه وتعالى اللي هو ابتداء ابدأ. وانما الذي يقع هو المقابلة. نعم يا شيخ يا اخي الان كأن فعبيدة هو الاخفشي انما ذهبوا الى هذا القول يعني من باب التنزيل لله جل وعلا. لا شك هم قصدوا لا شك اه ابو عبيدة وكذلك الاخفش قصدوا التنزيل. طبع الاخفش - [01:03:13](#) الاعتزال فيه ظاهر يعني الاخفش الاعتزال فيه ظاهر بل هو كان ينتسب الى القدرية ومع ان كان عنده مشكلة في هذا اللي هم المعتزلة وينتسبوا الاعتزال. فتوفي سنة مئتين وخمسطعش - [01:03:36](#) يا عمي في في اه في اوج اه اه الاعتزال اه اما ابو عبيدة اه فالذي يظهر والله اعلم يعني من خلال كتابه ان ما وقع فيه هو من باب التنزيه العقلي وليس من وليس منتظما في سلك لها الاعتزال. اما الاخفش - [01:03:52](#) وكان منتظما في سلك الاعتزال. بمعنى انه اه يعني مقتنع بالفكر الاعتزالي ولهذا اقول من باب الفائدة تنتهبوا للغويين المتقدمين اللغويين المتقدمون احيانا قد يقعون في بعض التأويل ليس لانهم منخرطون او منتظمون - [01:04:12](#) في فرقة من الفرق الكلامية وانما يكون من العارض ايش؟ العقلية التي قد يمر على كثير من الناس العرض العقلي قد يمر على كثير من الناس بل قد يمر على بعض العامة - [01:04:34](#) وانا شهدت يعني حادثة مثل هذه ان شد حد من هذي فكان واحد فكان الامام واحد من يعني الائمة رحمه الله يقرأ بعد صلاة العصر

ذكر حديث اه فيه نسبة اليد لله سبحانه وتعالى - [01:04:45](#)

وذكر تفسير النووي رحمه الله تعالى والنووي اول اليد فانا ذكرت له بعد ما جلست انا واياه وكان بجوارنا عامي فقلت له ان النووي

هنا اول اليد واليد ثابتة لله. فقال الرجل العامي - [01:05:06](#)

قال لا الله ما له يد فحاولت اشرح له الايات الظاهر طبعا هو بتصوره الذي في ذهني لكن اقصد انه قد يقع العرض العقلي قد يقع

للانسان مثل ما وقع العرض العقلي عند - [01:05:20](#)

اه شريح القاضي لما قرئ عنده بل عجبت ويسخرون وهي قراءة الكوفيين طبعا آآ او بعض الكوفيين وهي منسوبة لابن مسعود عن

قرار ابن مسعود قال ان الله لا يعجب وهو في طبقة التابعين - [01:05:33](#)

قال ان الله لا يعجب فلما عرض الامر على الاشعة على الشعبي قال ان شريحا كان يعجبه علمه وان ابن مسعود كان اعلم منه

يعني ان ابن مسعود قرأها ايش - [01:05:48](#)

بل عجبت لو كان فيها اشكال كان اعترض عليها من بن مسعود وهذه قاعدة يعني عقلية جيدة تنتبهون لها. بمعنى انه حينما يرد القول

عن واحد من الصحابة ولكن في عنده فيه اعتراض - [01:06:00](#)

فاي واحد يحتج عليك قل اذهب واحتج على من على ابن مسعود احتج على ابن عباس احتج على علي ابن ابي طالب الذين قالوا

بهذه الاقوال يعني هذه حقيقة الامر وان فلا انت لا تحتج على هذا القول او علي انا انما تحتج على صاحب القول - [01:06:17](#)

وهو الذي قاله فاقصد من ذلك يعني انه قد يقع مثل هذه لكن في في بعض المتقدمين من اللغويين لكنهم غير منخرطين في الفرق

الكلامية من غير منخرطين في الفرق - [01:06:36](#)

الكلامية. وان كنا سنجد ان بعض آآ كتب الطبقات تنسبهم الى فرقة من الفرق فكيف نكتشف او او نعرف انهم ليسوا من هذه الفرق؟

حينما نقرأ كتبهم الموجودة لا نجد اي اثر لتلك الفرقة ليس معقولاً ان يكون منتسبا لها ولا يظهر اثرها. الاقفش ظاهر اثر الاعتزال في

كتاب - [01:06:51](#)

به ظهورا واضحا بينا لكن عند الفراء او عند صاحب مجاز القرآن لا تكاد تجد هذا يعني هل هو تقية منه لا تستطيع ان تجزم بهذا لكن

على الاقل اقل ما يمكن نقول ان الانسان حينما يرى مثل هذا على الاقل يكون عنده نوع من ماذا؟ من التأني في الحكم - [01:07:13](#)

على هؤلاء بانهم من الفرقة الفلانية او من الفرقة الفلانية. خصوصا ان المتقدمين الذين في القرن اه قبل قبل الاشعري بالذات من اول

من هؤلاء المتقدمين اه ان وقع عندهم شيء فاغلب او اقوى - [01:07:32](#)

اه الفرق كانت موجودة هي فرقة الجهمية وفرقة ايش المعتزلة يعني برق عالجميل وفرقة المعتزلة. فهذا والمرجئة معهم. فهذي اللي

في الغالب كانت آآ في في اوقاتهم نعم اي نعم - [01:07:50](#)

يجعلها بالمنهق نفسه لينفي ايش لينفيها عن الله سبحانه وتعالى ينفي مخادعة الله سبحانه وتعالى. نعم هذا لو يسمى تجريد يعني

كانه جرد نفسه وصار كأنها بينه وبين نفسه نعم - [01:08:12](#)

القول في تأويل قوله جل ثناؤه وما يصدقون الا انفسهم ان قال ان قال لنا قائل اوليس المنافقون قد خدعوا المؤمنين بما اظهروا

بالسنتهم من قيل الحق عن انفسهم واموالهم وذرايرهم حتى سلمت لهم دنياهم. وان كانوا قد كانوا مخدوعين في امر اخرتهم. قيل

خطأ - [01:08:28](#)

ان يقال انهم خدعوا المؤمنين لان اذا قلنا ذلك اوجبنا لهم حقيقة حقيقة خدعة جازت لهم على المؤمنين كما ان لو قلنا قتل فلان فلانة

اوجبنا له حقيقة قتل كانت كان منه لفلان - [01:08:51](#)

ولكنا نقول خادع المنافقون ربهم والمؤمنون والمؤمنين ولم يصدقوهم. بل خدعوا انفسهم كما قال الله جل ثناؤه دون غيرها نظير ما

تقول في رجل قاتل اخر فقتل نفسه ولم يقتل صاحبه - [01:09:10](#)

قاتل فلان فلانا ولم يقتل الا نفسه فتوجب له مقاتلة صاحبه وتنفي عنه قتله قتله صاحبه. وتوجب له قتل نفسه. فكذلك قول خادع

المنافق ربه والمؤمنين فلم يصدق الا نفسه فتثبت منه خداعه ربه والمؤمنين - [01:09:30](#)

في ان يكون خدع غير نفسه. لان الخادع هو الذي صحت له الخديعة ووقع منه فعلها والمنافقون لم يخدعوا غير انفسهم بان ما كان لهم من اهل ومال فلم يكن المسلمون فلم يكن - [01:09:54](#)

مسلمون ملكوه عليهم في في حال خداعهم اياهم عنه بنفاقهم ولا قبلها فيستنقذوه بخداعهم منهم. وانما دافعوا عنه بكذبهم واظهارهم بالسنتهم غير الذي في ضمائرهم. وبحكم حكم الله لهم في اموالهم وانفسهم وذرايرهم في ظاهر امورهم بحكم ما انتسبوا اليه من الملة - [01:10:13](#)

والله بما يخفون من امورهم عالم وانما الخادع من ختل غيره عن شيهه والمخدوع غير عالم في موضع خديعة خادعه فاما والمخادع عارف بخداع صاحبه اياه. وغير لاحقه من خداعه اياه مكروه. بل انما يتجافى - [01:10:39](#)

الظان به انه له مخادع استدراجا ليلبغ غاية يتكامل له عليه الحجة للعقوبة التي هو به موقع عند بلوغه اياها والمستدرج غير عالم بحال نفسه عند مستدرجه ولا عارف باطلاعه على ضميره. وان امهال مستدرجه - [01:11:02](#)

اياه وتركه معاجلة عقوبته على جرمه ليلبغ المقاتل المخادع من استحقاقه عقوبة بكثرة اساءته وطول عصيانه اياه. وكثرة صفح المستدرج وطول عفوه عنه. اقصى غاية فانما هو خادع نفسه لا شك دون من حدثته نفسه انه له مخادع ولذلك نفى الله جل ثناؤه - [01:11:26](#)

عن المنافقين عن المنافق ان يكون خدع غير نفسه ان كانت الصفة التي وصفنا صفته واذ كان الامر على ما وصفنا من خداع المنافق ربه واهل الايمان به. وانه غير صائر بخداعه ذلك الى خديعة - [01:11:56](#)

ريحة الا لنفسه دون غيرها لما يورطها بفعله من الهلاك والعطب فالواجب اذا ان يكون الصحيح من القراءة وما يخدعون الا انفسهم دون وما يخدعون. لان لفظ والمخادع غير موجب تثبيت خديعة على صحة ولفظ خادع موجب تثبيت خديعة على صحة - [01:12:16](#)

لا شك ان المنافق قد اوجب تثبيت خديعة الله لنفسه بما ركب من خداعه ربه ورسوله والمؤمنين بنفاق فلذلك وجب الصحة لقراءة من قرأ وما يخدعون الا انفسهم ومن الدلالة ايضا على ان قراءة من قرأ وما يخدعون اولى بالصحة من قراءة من قرأ وما يخدعون ان - [01:12:43](#)

الله جل ثناؤه قد اخبر عنهم انهم يخدعون الله والمؤمنين في اول الاية. فمحال ان ينفي عنهم ما قد فعلوه لان ذلك تضاد في المعنى وذلك غير جائز من الله جل ثناؤه. نعم - [01:13:10](#)

اه المقام هنا اه كما تلاحظون هو يعني اه يعني يعني سلنا سلا اه ترجيح قراءة على قراءة فانت وانت تقرأ لا تريد لا تدري يعني اين ستجد الطبري؟ ماذا يريد ان يصل اليه؟ فاذا به يصل الى - [01:13:29](#)

تقرير ان قراءة يخدعون هي المرجحة على قراءة ايش يخدعون ما ذكره الطبري رحمه الله تعالى في ان المؤمنين لا يخدعون او لا يعني لا يقع تقع خديعة حقيقة حقيقية على المؤمنين هذا الكلام فيها نظر - [01:13:53](#)

لان الواقع يشهد بان المؤمن يخدع بالمنافق اما الله سبحانه وتعالى فلا يقع قطعا يعني الله سبحانه وتعالى لا يقع لانه عالم. اما المؤمن غير عالم فاذا نفيتها عن الله سبحانه وتعالى لانه عالم وهو كذلك - [01:14:09](#)

فلا يعني انه لا تقع الخديعة على ايش على المؤمن بل قد تقع الخديعة على المؤمن فاذا هناك فرق في هذا المجال. فالله سبحانه وتعالى لما ذكر يخدعنا الله والذين امنوا - [01:14:25](#)

دل على ان المخادعة ايش نختلف وكل بحسبه فمخادعة العالم وهو سبحانه وتعالى وهو عالم بحالهم ليست كمخادعة المؤمنين الذين لا يعلمون بحالهم او لو علموا بحالهم لا يعرفون صدقهم من ماذا؟ من كذبهم ولا يعرفون زيف زيفهم - [01:14:37](#)

اه من عدمه. فاذا نقول ان وقوع المخادعة على المؤمنين حقيقة. خلافا لما ذكره رحمه الله تعالى ووجه الكلام كله الى المعنى نوجه الكلام الى انه لا يقع منهم مخادعة على الحقيقة الا على انفسهم - [01:14:56](#)

لانه يقول مخادعتهم لله والذين امنوا ليست على الحقيقة قل لا هم في قراءة انفسهم انهم يخدعون الله ولهذا ماذا يحصل لهم حتى

يوم القيامة اه اليسوا يحلفون في يوم القيامة - [01:15:13](#)

يحسبون انهم على شيء لانهم يحلفون له كما يحلفون لكم يعني حتى في يوم القيامة لا تزال النفس النفاقية ايش قائمة فيهم

ويحلفون لله سبحانه وتعالى يظنون ان هذا الحل في الباطل - [01:15:30](#)

سينجيه من عذاب الله وهم يرون بام اعينهم الحقائق يعني اللي وصلوا الى مرحلة عين اليقين وحق اليقين ومع ذلك ما زال

النفس النفاقية حتى ذلك اليوم والعياذ بالله موجودة يعرفون حتى لله سبحانه وتعالى - [01:15:47](#)

فاذا هذه النفس النفاقية نفس يعني صعبة حتى يوم القيامة كما تلاحظون فاذا الحقيقة انهم يخادعون لا شك ان المآل انهم يخدعون

انفسهم مثل ما شرحنا قبل قليل. لكن الحال - [01:16:02](#)

انه قد يقع خديعة لمن للمؤمنين والاشكال يا شيخ في معنى الخديعة والان فسر الخديعة بمعنى معين ثم بنى على هذا المعنى.

المفسر خديعة على ماذا قالوا انما الخادع من قتل غيره عن شيء عن شبيهه والمخدوع غير عالم بموضع خديعة خادعه. هذه صورة

من الصور - [01:16:18](#)

هو جعلها على صورة واجعلها على صورة من صور الخداع. لكن الخداع المذكور ليس هو هذا فقط من الخداع المذكور في الاية ليس

هو هذا فقط يعني الطبل رحمه الله تعالى هو واضح انه وجه الخديعة الى صورة من الصور - [01:16:41](#)

لكي يصل الى ترجيح ايش القراءة عنده طب لما جا يرجح القراءة الان قال وان كان الامر واذا كان الامر واذا كان الامر على ما وصفنا

من خداع المنافق ربه واهل الايمان - [01:16:57](#)

وانه غير صائل بخداعه ذلك الى خديعة صحيحة الا لنفسه دون غيرها هذا لا يكون الا لو لم اكن اكسب بخديعته اي شيء. هو يكسب

بخديعته كما ذكر هو قبل قليل. يكسب بخدعته ايش؟ انه يحفظ نفسه ويحفظ ماله واهله ولا - [01:17:09](#)

لا يقع على ماله على ماله اخذ ولا على اهله سبي ولا على نفسه قتل كيف لا يقع هذا ولا تكون خديعة؟ الا هذا نوع من خديعة قطعاً

هم غير طبعاً الضرر راح نتكلم الان انه وقع خديعة - [01:17:28](#)

ويقول اصلاً ما هذه الاموال باقية المؤمنون لم يأخذوها من قبل ايه انا عارف يعني تأوله رحمه الله تعالى كون المؤمنين لم يأخذها

من قبل لا ينفي ان هذا ايش؟ لكن يا شيخ العجيب انه على غير العادة لم يأتي مثلاً بمعنى الخداع عند العرب - [01:17:44](#)

مثلاً بابيات عاد هذه الله اعلم لماذا ترك مثل هذا لكن انا اريد عشان اصل لا نقطع الحديث. الان آآ قال هو رحمه الله تعالى بعد ما

ذاك قال - [01:18:01](#)

ان يكون الصحيح من القراءة وما يخدعون الا انفسهم دون وما يخادعون الان يقول الصحيح معناه غيره ببيكون ايش؟ غير صحيح.

طبعاً هذا الان عندنا مقام ترجيح بين القراءات واسقاط تقريبا اسقاط لقراءة اخرى - [01:18:14](#)

طبعاً المتأخرون يعدون هذا امراً ايش شنيعاً ولهذا ولهذا الذين حققوا الكتاب قالوا القراءتان متواترتان كما تقدم ولا تفاضل بين

المتواتر طبعاً قوله ما تفاضل بين المزوات هذا فيه نفر لان كل متقدمين يعملون التفاضل - [01:18:34](#)

اه الا القليل لكن مو مشكلة هذي؟ نريد الان ان نعالج المسألة تاريخياً وننظر فيها وسبق ان طرحنا هذا اكثر من مرة لكن الا تذكرون

ونحن نشرح في المقدمة لمشروع المقدمة - [01:18:55](#)

ان مسألة عند الطبري فيما يتعلق بالامر كانت على ثلاث مراتب. المرتبة الاولى الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن والمرتبة الثانية

النص القرآني المحفوظ بين الدفتين المبتدئ ب بسم الله الرحمن الرحيم طبعاً على خلاف والمختتم بالناس - [01:19:10](#)

والمرتبة الثالثة كيفية قراءة ما بين الدفتين يعني عندنا ثلاث قضايا طبعاً الاحرف وضح وبان رأيه فيها انها من باب الترادف كاقبل

وهلمه تعالى والي ان كانت الا صحيحة ان كانت الا - [01:19:30](#)

زقية. فاذا لا يوجد ترادف اذا هذا الذي بين يدينا على حرف واحد والقراءة عنده بمعزل عن الاحرف القراءة بمعزل عن الاحرف لكن

نظرية الطبري عن القراءة لم تكتمل يعني لعدم وجود - [01:19:46](#)

آآ كتابه في القراءات ولكن اذا نحن نظرننا نظرننا الى طريقته في التعامل مع هذه القراءات يمكن ان نجزم يقيناً ان معاملته للقراءات

ليست كما يظن مثل من حش هذا الكلام معاملته لها على انها مثل الاحاديث - [01:20:08](#)
ليس فيها شيء اسمه ايش تواتر لانه لو كانت متواترة عنده فلا يمكن ان نجتري ويتجرأ على ايش على التواتر يعني يا جماعة لو كانت
هذه عنده متواترة مثل ما يقولون هم - [01:20:31](#)

ما يمكن ان يشري على التواتر ابدأ فاذا القراءة عنده هي قراءة باسانيد فيفضل قراءة على قراءة ويقدم قراءة على قراءة ويصح
قراءة على قراءة وقد يشدد قراءة عند غيره هي صحيحة ومعتبرة - [01:20:46](#)
المسألة اذا هي مسألة ايش اسانيد وحجج اسانيد وحجج. هنا الان عبارات شوي ثقيلة الان نتحدث عن صحة القراءة بها اذكرون في
بعض الاحيان القراءة عنده صحيحة لكن تنزل مرتبة احتجاج ايها يقدم - [01:21:03](#)
اما هنا لا يقول ان يكون الصحيح من القراءة وما يخدعون دونه ما يخادعون لان لفظ المخادع غير موجب تثبت خديعة على صحة
ولفظ خادع موجب تثبت خديعة على صحة. ويرى ان الصورة ذكرها واللي ذكرها طبقا - [01:21:22](#)
شيخ عبد الله انها ليست ايش؟ خديعة لانه ما فيها اخذ اموال منهم فخادعوا المؤمنين ليردوا هذه الاموال وانما اموالهم باقية وثابتة
لهم. طيب آ قال فلذلك وجبت وجبت الصحة لقراءة من قرأ وما يخدعون. هذي الدلالة الاولى. هل هذه دلالة قرائية ولا روائية -

[01:21:43](#)

دراية ليست روائية يعني ما بدي راية يعني من باب الرأي وليست من باب ايش؟ الرواية. طيب الدلالة الاخرى قال ايضا على ان
قراءة من قرأ وما يخدعون اولى بالصحة من قراءة من قرأ وما يخادعون ان الله جل ثناؤه قد اخبر عنهم انهم - [01:22:05](#)
يخادعون الله والمؤمنين في اول الاية فمحال ان ينفي عنهم ما قد اثبت انهم قد فعلوه لان ذلك تضاد في المعنى. نقول كلامك صحيح
لو كان في ايش في الامر نفسه يعني في الشأن نفسه - [01:22:26](#)
انه قال يخادعون الله والذين امنوا هم وما يخادعون الا انفسهم ما في اشكال ما في تنافي ما في تضاد يعني فهمه رحمه الله تعالى
يصح لو كان المخادع به جهته واحدة - [01:22:44](#)

فيقع الاضاد اذا تكون ثنية على معنى اخر او على زمن اخر ويخادعها الثاني تتجه الى قول الاخفش لا لا لا الزمن يختلف لا اقصد
معنى يخادعون الا انفسهم فالان في مفاعلة بين - [01:23:00](#)
منافق نفسه. يقول الكلام. اه يؤول الى الكلام الاخفش وما يخادعون والحقيقة انهم لا يخادعون الا انفسهم هذا ممكن. لكن يعني بغض
النظر عن هذا انا اقول الان ان اتجاه الطبري لهذا نقول يصح لو كان - [01:23:17](#)

المثبت هو المنفي لكن المثبت شيء والمنفي ايش شيء اخر يعني مثبت شيء والمنفي شيء اخر. طبعاً هو اللي دعاه الى هذا هو
تصحيح هذه القراءة. وكلا الحججتين كما لاحظتم ايش - [01:23:33](#)
دراية يعني من باب الدراية وليست من باب ايش الرواية لم يعرج على باب الرواية ولم يقول هذا قراءة الجمهور هذه قراءة شهادة
لم يعرج على هذا لا شك ان النتيجة التي وصل اليها ايش - [01:23:47](#)
غير مقبولة. النتيجة التي توصل اليها غير مقبولة لكن الكلام الان ان نعتذر له ونعرف ما الذي اوقعه في هذا؟ ولماذا وقع في هذا؟
الذي نحن نرى انه ايش؟ شنيع - [01:24:02](#)

فهم آ فهم تاريخ القراءات يريد تعامل العلماء المتقدمين معها والاشكاليات اللي كانت تدور حولها عندهم هذا لا شك انه يجعلنا نقول
ان الطبري لم يخرج عن اراء علماء عصره والمتقدمين عليه - [01:24:17](#)
كابي عبيدة قاسم بن سلام وآ كالفراء وكالاخفش وكاهل خليل ابن احمد وغيرهم من الاعلام الذين لهم علاقة بالقراءات او النحو ولهذا
اقول يجب علينا وجوبا حينما يأتينا مثل هذا - [01:24:40](#)

عن عالم بالقراءة او عالم بالتفسير او عالم بالنحو او عالم باللغة في هذه الطبقات حينما يعترض على قراءة نحن نعددها متواترة الا
نستعجل في التشنيع عليه من باب من باب الانصاف - [01:24:59](#)
ان نقول النتيجة توصل اليها خطأ لكن من باب العلم من باب العلم ان نعرف ما الذي اوقعه في هذا ففهمك سبب الوقوع في

هذا دليل على تحقيقك العلمي - [01:25:16](#)

واما رذك المباشر لانها متواترة او تقول لانها يعني مقبولة فهذا ليس تحقيقا علميا لانك الان تحاكم هذا العالم الى ما استقر عليه الامر بعد عصره وهو لم يستقر عنده. هو بالذات يعني هو على الاقل لم يستقر عنده - [01:25:35](#)

لا يمكن ان يتصور ان يستقل يستقر الامر عند المبرد ان قول الله سبحانه وتعالى اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام بالكسر انها مقروءة على النبي صلى الله عليه وسلم ومسموعة من النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعترض عليها. لا يتصور من المبرد - [01:25:55](#) عالم زمانه في النحو لو كان عنده في هذا انه قرأها النبي صلى الله عليه وسلم لان سلم بالامر كيف هو يحتج بشعر اعرابي ولا يحتج بما سمع منه النبي صلى الله عليه وسلم لا يتصور هذا - [01:26:13](#)

فاذا مقامنا نحن ان نبحث عن العلل التي جعلتهم يقعون في تخطئة هذه القراءات ما هي؟ فلو استطعنا ان نصل فهذا هو التحرير في العلم. اما ان نقول والله اخطأ المبرد - [01:26:26](#)

واخطأ فلان واخطأ فلان فهذه نتيجة ليست بقوية لان هذا امر سهل يعرفه اي واحد من طلاب العلم الصغار قبل الكبار لكن التحقيق هو ان تعرف ما هو السبب الذي جعله يقول بهذا القول. ومثله ايضا عندنا الان الطبري في مثل هذا - [01:26:43](#)

المقام ولعله يتبين لنا من خلال القراءة لو ظهر لنا شيء قد يتبين لنا من خلال جمع تعليقات الامام المنطبع على القراءات قد يتبين لنا ما هي القراءات عنده كيفية كيفية التعامل معها - [01:27:00](#)

طبعا في بعض الكتب اه ذكرت اه رأيه مثل كتاب جامع البيان القراءات اللي ابي عمرو الداني وذكر قراءة على الاقل آ ذكر رأيه في قراءة آ ابن عامر والطبري يحتج على قراءة ابن عامر على ان احد الرواة عنه لا يعرف في اهل الاثار - [01:27:12](#)

وقال طبعا الداني ان من لم من جهة له الطبري قد عرفه غيره ولم يقل الداني ان القراءة متواترة وقد خالف الطيب المتواتر لا. قال الذي جهله الطبري في رواية في في في سند - [01:27:33](#)

اه ابن عامر قد عرفه غيره فقط وهكذا غير ممن المتقدمين ما عرجوا على لفظ التواتر او ان الطبري يعني خالف قراءته متواترة او ان فلان خالف القرآن متواترة ابدأ. وانما كانوا يناقشونها - [01:27:47](#)

مناقشة الاثار والاسانيد. طبعا الامر في هذا يطول عنا بس نكمل عشان نقف اه القول في تأويل قوله يلا يا مم لأ شوف يرجح في القراءات يسقط قراءة اخرى هذا فيه اسقاط فيها اشارة الى الاسقاط ولا لا - [01:28:03](#)

هذا واضح هذا الفعل لا يجوز الان اطلاقا لانه تبين الامر خلاص يعني تبين الامر في عهد في وقت الطبري نقول والله الامر غير واضح غير متبين والطبري عنده اسانيد وهذا كذا والطبري عنده نظرية او فرضية - [01:28:38](#)

عامل بها هو وغيره من العلماء ما في اشكال حتى حتى من ناحية درائية معناه انه هذا المنهج كان سائدا عندهم يعني عند سائد عندهم لكن الان ليس كذلك انه ما دام ثبتت رواية خلاص عندنا بالنسبة ثبت الرواية - [01:28:53](#)

فاذا ثبت الرواية لم يبقى لنا الا قضية ايش تقديم الاولى يعني اي القراءتين مثلا ابلغ؟ اي القراءتين كذا او لا هذي ما فيها اشكال المفاضلة طبعا بعض لا يزال بعض المعاصرين ينفي حتى المفاضلة هذه - [01:29:14](#)

لكن هذه مفاضلة ثابتة في القرون الاولى يعني بوضوح كما قلنا لك بعض علماء فقط هم الذين ينفون هذه المفاضلة لكن كثير منهم وكبار يعني مثل اه يعني ابو عبيدة قاسم بن سلام - [01:29:30](#)

منهجه في المفاضلة بين القراءات واضح جدا جدا وتقديم قراءة على قراءة ما كان عنده اي اشكال في هذا. والطبري يظهر لي طبعا تنظيرا يعني افتراضا من خلال بعض الموازنات ان الطبري - [01:29:45](#)

تبع ابا عبيدة ابا ابا عبيد القاسم بن سلام في هذا يعني في القراءات تبعه ولو وازنت بين بعض العلل التي يذكرها الطبري في القراءات والعلل المذكورة عن ابي عبيد القاسم بن سلام ستجد فيها تشابها كبيرا - [01:29:58](#)

ابو عبيدة تقصد لأ لانه نفع هو قال مخادعة واقعة من المخادعة واقعة في هذه بعد كلام لابي عودة اليس القول في ذلك عندي كالذي قال بل ذلك من التفاعل الذي يكون من اثنين - [01:30:21](#)

اي نعم شيخ عبد الله سنقف على هذه الاية وما يشعرون القول في تأويل قوله جل ثناؤه وما يشعرون يعني جل ثناؤه بقوله وما يشعرون وما يدرون يقال ما شعر فلان بهذا الامر وهو لا يشعر به اذا لم يدري به ولم يعلم - [01:30:43](#)

شعروا شعرا وشعور وقد قال وقال الشاعر عقوا بسهم فلم يشعر به احد ثم استفأوا وقالوا حبذا الوضح يعني بقوله لم يشعر به احد لم يدري به احد ولم يعلم. فاخبر الله جل ثناؤه عن المنافقين انهم - [01:31:01](#)

لا يشعرون بان الله خادعهم بامائته لهم واستدراجه اياهم. الذي هو من الله جل ثناؤه ابلاغ اليهم في الحجة والمعذرة ومنهم لانفسهم خديعة ولها في الآجر مضرة كالذي حدثني يونس بن عبدالاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قوله وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون؟ قال وما يشعرون - [01:31:25](#)

انهم ضروا انفسهم بما اسروا من الكفر والنفاق وقرأ قول الله يوم يبعثهم الله جميعا قال هم المنافقون حتى بلغ ويحسبون انهم على شيء وقد كان الايمان ينفعهم عندكم طب لعل نقف عند هذا واذا كان فيه - [01:31:53](#)

اذا اردتم ان تراجعوا هذه الاية اذا في تناسق انا اني احس ان فيهم حاجة الى معرفة مذهب الطبري في المخادعة من واطح الطبري يجعل مخادعة من الانسان لنفسه ولا لأ - [01:32:14](#)

من عبارته هنا قال في في الاخير قال ابلاغ اليهم الحجة منهم لانفسهم ومنهم لانفسهم خديعة يعني منهم لانفسهم خديعة لعله يراجع اه ان امكن الاسبوع القادم فاذا كان في ظهر لاحدكم في شيء يمكن ان يلخصه لنا - [01:32:30](#)

سريعا ولعلنا نقف عند هذا سبحانك وبحمدك نشهد ان لا انت نستغفرك ونتوب اليك - [01:32:46](#)